

صفة الصفوة

لبنّا فخذى رغيفا فأتى به البقال فاشترى به لبنّا ولا تعلمى البقال لمن هو فذهبت فجاءت به فأكل وطفن البقال بعد أنها تريد اللبن لداود فطيبه له فقال لها علم البقال لمن تريدين اللبن فقالت نعم قال ارفعيه فما عاد فيه .

قال وجاءه فضيل يوما فلم يفتح له فجلس فضيل خارج الباب وهو داخل فبكى داود من داخل وفضيل من خارج ولم يفتح له قلت لمحمد بن بشر كيف لم يفتح له الباب قال قد كان يفتح لهم وكثروا عليه فغموه فحجبهم كلهم فمن جاءه كلمه من وراء الباب .

وقالت له أمه لو اشتهيت شيئا اتخذته لك فقال أجيدى يا أماه فإنى أريد أن أدعوا إخواننا لي قال فاتخذت وأجادت قال فقعد على الباب لا يمر سائل إلا أدخله قال فقدم إليهم فقالت له أمه لو أكلت قال فمن أكله غيري .

قال وإنما جد واجتهد حين ماتت أمه قسم كل شيء تركت حتى لزق بالأرض وكانت موسرة .

إسحاق بن منصور قال حدثني جنيد يعني الحجام قال أتيت داود الطائي فإذا فرحة قد خرجت على لسانه فبططتها وأخرجت